رميت يا دهر كف المجد بالشلل ۔ وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

قدمت مصر فأولتني خلائفها ۔ من المكارم ما أربى على الأمل

قوم عرفت بهم كسب الألوف ومن ۔ تمامها انها جاءت ولم أسل

يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة ۔ لك الملامة ان قصرت في عذلي

بالله زر ساحة القصرين وابك معي ۔ عليهما لا على صفين والجمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ۔ بنسل آل أمير المؤمنين علي

هل كان في الأمر شيء غير قسمة ما ۔ ملكتم بين حكم السبي والنفل

وهي طويلة في غاية الحسن وهي مثبتة في الجزء الرابع من التذكرة ولما بلغت السلطان تغير عليه وقيل انه استفتي عليه في قوله من قصيدته الميمية

وكان مبدأ هذا الدين من رجل ۔ سعى فأصبح يدعى سيد الأمم

فأفتى الفقهاء بقتله قلت ان هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها بالكسب وهي احدى المسائل التي كفروا بها والصحيح انه يختص من رسله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بانه يكون فيما بعد نبيا ولو كان ذلك لما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه وداخله وجاء الى أهله وقال زملوني زملوني وارى انا ان هذا البيت مفتعل على الفقيه عمارة ونظمه بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة واغرى به السلطان وقالوا هذا يتعصب للمصريين ويريد اعادة الدولة لهم وضموه مع القاضي العويرس واولياء السبعة الذين صلبوا وما يبعد ان القاضي الفاضل سامحه الله تعالى عليه واختار ذلك لانه لما استشاره

صلاح

صلاح الدين في ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح قال فيسجن قال ثم يجيء له الخلاص قال يقتل فالملوك اذا ارادوا شيئا فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمسكوه قال مروا بي على باب القاضي الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل واغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب ۔ ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي كمال الدين بن واصل رحمه الله في مفرج الكروب ان القاضي العويرس رأى في منامه المسيح عليه السلام وهو مطل عليه من السماء فقال له الصلب حق قال نعم فقصه على العابر فقال له انت تصلب فقال الآية مختنق قال لأن المسيح لم يصلب وقد قال وهو صادق وانه حق فما بقي الصلب الا في حقك فصلب بعد ايام وكما قالوا اما القصيدة التي رثى بها ابو الحسن محمد بن يعقوب الانباري الوزير ابن بقية لما صلبه عضد الدولة وكان هو وزيره فما لأحد مثلها ولم يكن الا ولنا التكوين بها حسنا وهو

علو في الحياة وفي الممات ۔ لحق انت احدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا ۔ وفود نداك ايام الصلات

كأنك قائم فيهم خطيبا ۔ وكلهم قيام للصلاة

مددت يديك نحوهم احتفاء ۔ كمدهما اليهم بالهبات

وتشعل حولك النيران ليلا ۔ كذلك كنت ايام الحياة

وهي مشهورة فلا فائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا ورماها في شوارع بغداد الوان تداولها الناس وبلغت عضد الدولة ابن بويه فتمنى لو انه المصلوب ولم يحل المصلوب الوان توفي عضد الدولة ابن بويه فان اوصى في ... ان يجعله المغفلين